

أن تكون طارت. إن الطريقة الصحيحة للاهتمام إلى الحقيقة هي أن يبدأ المرء بنفى كل الاحتمالات غير المعقولة، كما تريننى أصنع الآن».

فصاحت «لولو» قريبتنا: «لقد سرقها اللصوص».

فصحت بها: «تالله ما أذكاك يافتاتى.. ولكن كيف لم نطفن إلى هذا بمثل هذه السرعة المدهشة؟

فقلت لولو: «وماذا تكون مزية العبقرية وفضيلتها إذن؟

قلت: «صدقت يا فتاتى النابغة...».

فقلت زوجتى مقاطعة: «هل هذا وقت الكلام الفارغ! ألا تفكرون فى طريقة لاستردادها؟

فقلت: «آه.. هنا أيضا عبقرية ولكن من ضرب آخر — ضرب عملى لا يرتاح إلى النظريات.. عبقرية يمكن أن ننعته بأنها نابليونية، ولست أرى أنه ينقصنا — لنوقن أن السيارة عائدة بأذن الله — إلا ضرب ثالث».

فقلت زوجتى متهكمة: «نعم يا سيدى.. تفضل».

فقلت بحدة: «لا تتهكمى يا امرأة.. نعم ينقصنا الضرب الشرل كمزى».

فصاحوا جميعا: «إيه؟

فقلت: «أعوذ بالله.. مالكم تصرخون هكذا؟ نعم الشرل كمزى يا جهلة.. لو كنتم تعنون بثقيف عقولكم الفارغة قدر عنايتكم بخلافى والمكابرة معى وإنكار نعمتى عليكم وجود فضلى.. لعرفتم أن الشرل كمزى نسبة إلى شرلوك هولمز».

فقلت زوجتى وهى تضع كفها على فمها: «طيب اسكت بقى».

فلثمت راحتها وسكت.. كما أمرت.

وقال سليم — أخو لولو: «إن من الواضح أن علينا أن نتفرق».

قلت: «بديهى.. حتى لا يرانا اللصوص فيخافوا.. نعم يحسن أن لا نضع شيئا يزعج اللصوص ويفسد عليهم متعتهم».

فصاح بى: «يا أخى ألا تكف عن هذا العبث؟

قلت: «كففت بإذن الله.. تفضل.. ولكن اسمح لى أن أسأل هل تعنى أن ترسل الأطفال وحدهم فى ناحية، وأمهم وأختك فى ناحية وتذهب أنت إلى حيث ألفت، وأعود أنا إلى البيت وقد تخلصت منكم جميعا؟ إن كان هذا مرادك فأنا من الآن موافق والسلام عليكم، ولا تكلفوا أنفسكم إرسال عناوينكم».